

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(44) - فقال له اسعد: فكيف اصنع وأنا معتمر لابد لي ان اطوف بالبيت؟ فقال: ضع في أذنك القطن، فدخل اسعد المسجد وقد حشا أذنيه من القطن، فطاف بالبيت ورسوله ﷺ - صلى ﷺ عليه وآله - جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم، فنظر إليه نظرة، فجاره. فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه: ما أجد أجهل مني أ يكون مثل هذا الحديث بمكة فلا أعرفه حتى أرجع إلى قومي فأخبرهم، ثم أخذ القطن من أذنيه ورمى به، وقال لرسول الله ﷺ: أنعم صباحاً، فرفع رسول الله ﷺ رأسه إليه وقال: «وقد أبدلنا ﷺ به ما هو أحسن من هذا تحية أهل الجنة: السلام عليكم» فقال له أسعد: ان عهدك بهذا لقريب إلام تدعو يا محمد؟ قال: «إلى شهادة ان لا اله إلا الله ﷻ وإني رسول الله ﷻ، وأدعوكم: أَلاَّ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَيْلِ وَالْأَمِيرِ إِنَّ بِالْقِسْطِ لَ نُكْلًا فُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ؟ (1)». فلما سمع اسعد هذا قال: اشهد ان لا اله إلا الله ﷻ وحده لا شريك له، وانك رسول الله ﷻ يا رسول الله ﷻ بأبي أنت وأمي أنا من أهل يثرب من الخرج، وبيننا وبين اخواننا من الأوس حبال مقطوعة، فإن وصلها ﷻ بك فلا أجد اعز منك، ومعني رجل من قومي فإن دخل في هذا الأمر رجوت ان يتمم ﷻ لنا امرنا فيك،

1 - سورة الأنعام: 151 - 152.